الأمم المتحدة S/2001/513

مجلس الأمن

Distr.: General
23 May 2001
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام عن مسألة اللاجئين والمشردين داخليا عملا بالقرار ١٣٤٦ (٢٠٠١)

مقدمة

١ - في الفقرة ٩ من القرار ١٣٤٦ (٢٠٠١) المؤرخ ٣٠ آذار/مارس ٢٠٠١، طلب إليّ مجلس الأمن أن أقدم إليه وجهات نظري بشأن كيفية السير قدما بمسألة اللاجئين والمشردين داخليا في سيراليون والبلدان المجاورة، بما في ذلك مسألة عودتهم. وترد هذه الآراء أدناه.

٢ - وفي إطار عملية الإعداد لهذا التقرير، أجريت مشاورات وثيقة مع مفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين، رود لوبرز. وطلبت أيضا إلى نائبة منسق الإغاثة في حالات الطوارئ، كارولين ماك إسكي جمع آراء ومعلومات تتعلق بطلب مجلس الأمن خلال مهمتها في غينيا وليبريا وسيراليون في الفترة من ١٧ إلى ٢٦ نيسان/أبريل ٢٠٠١.

السياق

٣ - تعتبر أزمة اللاجئين والمشردين داخليا في المنطقة دون الإقليمية إحدى أخطر الأزمات الإنسانية والسياسية التي تواجه المجتمع الدولي اليوم. وإجمالا، هناك أكثر من مليون من اللاجئين والمشردين داخليا والضحايا الآخرين المتأثرين بالحرب في غينيا وليبريا وسيراليون (انظر المرفق).

٤ - وترجع بذور الأزمة الحالية إلى الحروب الأهلية التي جرت في ليبريا وسيراليون، واستمرار سيطرة الجبهة المتحدة الثورية على أجزاء كبيرة من سيراليون، واستمرار عدم الاستقرار والعنف على الحدود بين البلدان الأعضاء باتحاد نهر مانو. ويترتب على تحركات وتواجد أعداد كبيرة من اللاجئين والمشردين داخليا في منطقة غرب أفريقيا دون الإقليمية آثار إنسانية وسياسية وأمنية خطيرة تشكل تحديا خطيرا لحكومات وسكان المنطقة دون الإقليمية والمجتمع الدولي. ولذلك ينبغي أن تأخذ الاستجابة لهذا التحدي في الاعتبار الصلات القائمة بين البلدان في المنطقة دون الإقليمية.

٥ - وبينما تمكن عدد كبير من اللاجئين من العثور على مجتمعات محلية مضيافة في البلدان المجاورة والتي يشتركون معها في حالات عديدة في أوجه تشابه ثقافية وترغب في استيعابهم، فإن هناك عشرات الآلاف الآخرين المحتاجين إلى المساعدة من مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي ووكالات أخرى. وفي نفس الوقت، أدى تواجد اللاجئين بهذه الأعداد إلى نشوب طلب كبير على الموارد والخدمات الأساسية الشحيحة وأدى أيضا إلى حدوث ضغط كبير على البيئة في البلدان المستقبلة. وعلاوة

على ذلك، وكنتيجة لزيادة التوتر في المنطقة دون الإقليمية، أصبح وجود اللاجئين مسألة موضع خلاف، ولا سيما في غينيا. وأدى العبء الكبير الواقع على عاتق الدولة المضيفة، وتدهور الحالة الأمنية على الحدود، والشكوك في احتواء مجتمعات اللاجئين على متمردين أو متسللين إلى توجيه نداءات من أجل إعادتهم المبكرة إلى وطنهم. وكنتيجة لذلك، واجهت المفوضية مصاعب شديدة في توفير الحماية الدولية لعدد كبير من اللاجئين في غينيا. ونظرا لتدهور الحالة، فقد بدأ عدد كبير منهم بالإعراب عن رغبتهم في العودة إلى سيراليون.

٦ - وفي الأسابيع الأخيرة، عبرت أعداد كبيرة من الليبريين إلى سيراليون فرارا من القتال في المناطق الشمالية من ليبريا. وتقوم حكومة سيراليون حاليا بعملية تحديد موقع يمكن فيه إقامة مخيم لإيواء هؤلاء اللاجئين. ويمكن أن تلقي أي زيادة محتملة في هذا التدفق للاجئين على سيراليون عبئا إضافيا على الوكالات والمجتمعات المحلية المضيفة التي تكافح للوفاء باحتياجات العائدين السيراليونيين والمشردين داخليا. وأشعر أيضا بقلق شديد من أن يؤدي القتال الحالي في ليبريا إلى تدفق عشرات الآلاف من اللاجئين والمشردين داخليا والذين لم تتمكن الوكالات المقدمة للمعونة من الوصول إليهم. وأناشد الحكومات في المنطقة دون الإقليمية لتوفير المأوى والحماية والمساعدة لهؤلاء الأشخاص الذين انتزعوا من ديارهم.

٧ - وأشعر كذلك بالقلق إزاء العدد الكبير جدا من المشردين داخليا في غينيا التي تتحمل بالفعل عبء توفير المأوى لعدد كبير من اللاجئين. ويواجه البلد أزمة إنسانية خطيرة ويحتاج إلى مساعدة دولية لمساعدته على معالجة مسألة تواجد اللاجئين والمشردين داخليا على أراضيه، وأثر تواجدهم على المجتمعات المحلية المضيفة وعلى البيئة.

اللجوء إلى غينيا

٨ - يوجد عدد كبير من لاجئي سيراليون على مساحة كبيرة من الأراضي الغينية تعرف باسم ''منقار الببغاء'' أو ''اللسان''. وكانت هذه المنطقة ومن المحتمل أن تبقى مسرحا لعمليات عسكرية من قِبل مختلف الجماعات المسلحة والجيش الغيني.

٩ - وتأخذ المفوضية لذلك بنهج قائم على سياسة ثلاثية الشُعب لتوفير الحماية والمساعدة للاجئين في غينيا. فأولا، إبعاد اللاجئين عن مناطق الحدود إلى مناطق تقع إلى الداخل في غينيا؛ وثانيا، معالجة حالة الطوارئ القائمة حاليا في مناطق الحدود؛ وثالثا، تسهيل العودة الطوعية إلى سيراليون.

١٠ - ويسرني الإفادة بأنه منذ زيارة المفوض السامي للمنطقة في شباط/فبراير ٢٠٠١، تحسنت الحالة الأمنية وتمكنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين والوكالات الأخرى المقدمة للمعونات من الوصول إلى المخيمات في المنطقة المسماة بمنقار الببغاء لتقديم الإغاثة الطارئة والبدء في نقل اللاجئين إلى مواقع داخل البلد. ومنذ بدء عملية النقل في شباط/فبراير، تولت المفوضية نقل نحو ٤٣ ٦٠٠ لاجئ سيراليوني من المنطقة المسماة بمنقار الببغاء في جنوب شرق غينيا إلى مناطق أكثر أمنا تقع إلى الشمال وبعيدة عن الحدود في مقاطعتي دابولا والباداريا. وبعض اللاجئين في تلك المنطقة قادمون من قرى تقع مباشرة عبر الحدود مع سيراليون ويفضلون البقاء في تلك المنطقة التي يشعرون بالألفة فيها.

الإعادة إلى الوطن والعودة الطوعية

١١ - في نفس الوقت، تتولى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين تسهيل العودة الطوعية إلى سيراليون لأولئك الراغبين في العودة. وفي الوقت الحالي، يجري تنظيم العودة من غينيا إلى سيراليون بواسطة سفينة من كوناكري إلى فريتاون، حيث تتوفر مرافق الاستقبال.

١٢ - وتأتي الأغلبية العظمى من اللاجئين من المناطق الباقية تحت سيطرة الجبهة المتحدة الثورية والتي لا يمكن لذلك اعتبارها آمنة لغرض العودة. وفي نفس الوقت، تبذل جميع الجهود لكفالة التوطين المؤقت للاجئين في مناطق تقع تحت سيطرة الحكومة وإلحاقهم ببرامج أنشأتها الحكومة لتقديم الدعم للمشردين داخليا. وسيكون من الأفضل وضع نهج على مراحل لعودة اللاجئين إلى سيراليون لكفالة إعادة الإدماج الكافي والمستدام.

١٣ - ومع تدهور الحالة في غينيا وليبريا والتحسن التدريجي للحالة الأمنية الكلية في سيراليون، بدأ لاجئو سيراليون العودة إلى سيراليون بطريقة عفوية. ومنذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، عاد أكثر من ٠٠٠ ٥٥ سيراليوني من غينيا. وعاد نحو ٠٠٠ ٣٥ من هؤلاء بالسفن من كوناكري منذ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٠، بمساعدة المنظمة الدولية للهجرة. وعاد الباقون بطريقة عفوية سيرا على الأقدام عبر كامبيا وكابالا ومقاطعة كونو وكيلاهون ودارو وكينيما. ومن المعتقد أن عددا كبيرا منهم قد عاد إلى أماكن في المناطق الواقعة تحت سيطرة الجبهة المتحدة الثورية. وبالإضافة إلى ذلك، عاد لاجئون من ليبريا إلى سيراليون عند نقاط عبور الحدود بالقرب من زيمي.

١٤ - وتختلف التقارير المتعلقة بمعاملة اللاجئين العائدين إلى المناطق التي تسيطر عليها الجبهة المتحدة الثورية. وعند عبور اللاجئين للمناطق التي تسيطر عليها الجبهة المتحدة الثورية في كيلاهون وكونو، فإنهم يتعرضون، وفقا لبعض التقارير، لانتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك الاحتجاز، والاختطاف، والتجنيد والعمل القسريين (لا سيما الشباب)، والسرقة، والاغتصاب. وبالإضافة إلى ذلك، توجد تقارير تفيد بأن الجبهة المتحدة الثورية قد حاولت منع اللاجئين من مغادرة المناطق التي تسيطر عليها على أمل أن هذا سيؤدي إلى اجتذاب المساعدة الإنسانية. وتوجد تقارير أيضا بأن المتمردين سمحوا للاجئين بالمرور دون أي عائق، أو قدموا لهم المساعدة. وتفيد التقارير أيضا أن اللاجئين قد تعرضوا لتحرشات من جانب المدنيين وأفراد القوات المسلحة الغينية داخل غينيا. وردا على هذه التقارير وغيرها، تقوم مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بزيادة جهودها الإعلامية لتوعية اللاجئين بالمخاطر التي تنطوي عليها عودتهم العفوية عبر المناطق التي تسيطر عليها الجبهة المتحدة الثورية وإطلاعهم على الخيارات الأخرى المتاحة لهم.

تقديم المساعدة إلى العائدين والمشردين داخليا في سيراليون

١٥ - يميل معظم العائدين إلى الاستيطان في المدن الكبيرة ويبقون هناك طالما أن مناطقهم الأصلية غير آمنة. ويفترض اللاجئون أيضا أن فريتاون بصفة خاصة تتيح أمانا أكبر وفرصا اقتصادية أكبر. وكنتيجة لذلك، فإن مدنا مثل فريتاون وكينيما تستضيف أعدادا أكبر من المشردين داخليا واللاجئين والمقاتلين السابقين بالإضافة إلى سكانها الذين يعانون بالفعل من معدلات مرتفعة للبطالة وندرة الموارد، مما يلقي بعبء ثقيل على الخدمات الأساسية ولا سيما المياه والمرافق الصحية. وبلغت طاقة مراكز العبور في منطقة فريتاون حد التشبع ويبدي عدد كبير من العائدين الرغبة في عدم مغادرتها، وبالتالي يعوقون قبول القادمين الجدد. ولمعالجة هذه الحالة، تتولى المفوضية تنظيم قوافل من فريتاون إلى المقاطعات وإلى المواقع المؤقتة لإعادة التوطين. ويجري توسيع عدد كبير من هذه المواقع ويجري إعداد مواقع أخرى. غير أن استخدام مخيمات إعادة التوطين المؤقت يمكن أن يؤدي إلى استمرار اعتماد العائدين والمشردين داخليا على المساعدة الخارجية. وتعمل الوكالات الإنسانية لذلك من أجل توفير الأراضي القابلة للزراعة، وتوفير وظائف وإقامة صلات مع المجتمعات المحلية المجاورة.

١٦ - وإجمالا، توجد قدرة محدودة في سيراليون على التعامل مع التدفق المتنامي للعائدين والمشردين داخليا. ويُخشى عدم تمكن البنية الأساسية المحلية والخدمات الأساسية من ملاحقة التدفق الجماعي، والذي حدث بسبب التفاؤل بأن الحالة يمكن أن تتحسن بصورة ملموسة في المستقبل القريب. وبالرغم من احتمال أن يؤدي الموسم المطير إلى إبطاء الحركة، فإنه فور بدء انخفاض الأمطار في أيلول/سبتمبر ومع استمرار الحالة في الاستقرار، فإنه من المحتمل أن يكتسب التحرك العفوي للاجئين والمشردين داخليا زخما. وسيتطلب هذا عناية وتخطيطا شاملا من قبل حكومة سيراليون والمجتمع الدولي.

١٧ - ومن المتوقع أن يحتاج السكان الذين بقوا في المناطق التي تسيطر عليها الجبهة المتحدة الثورية وأولئك الذين عادوا مؤخرا إلى مساعدة كبيرة، نظرا لأن الوكالات الإنسانية والإنمائية لم تصل إلى تلك المناطق لفترات طويلة جدا ومن المحتمل أن تكون البنية الأساسية الحيوية قد تدهورت إلى معدلات حرجة.

١٨ - وعلاوة على ذلك، يضم اللاجئون والمشردون داخليا عادة عمال حكوميين ومدرسين ومسؤولين آخرين عن تقديم الخدمات الأساسية. ومن المحتمل لذلك أن يكون لعودة اللاجئين والمشردين داخليا أثر إيجابي بهذا الشأن، إذ أنها قد تساهم في استعادة سلطة الحكومة في سيراليون.

١٩ - ولمعالجة هذه التحديات، فإنه من المهم أن تتاح للمنظمات الإنسانية إمكانية الوصول السلس والآمن واستعادة السلطة المدنية في أقرب وقت ممكن في جميع أنحاء إقليم سيراليون. ويتطلب هذا استمرار نشر بعثة الأمم المتحدة في سيراليون لتهيئة الأحوال الأمنية اللازمة. وتتمثل الخبرة الحالية للبعثة في أن المشردين داخليا واللاجئين يميلون إلى الاستجابة السريعة للأنباء عن دوريات البعثة ونشرها ويعتزم عدد كبير منهم العودة إلى ديارهم ويبدأون فيها بالفعل فور انتشار البعثة هناك.

كامبيا

٢٠ - وافقت الجبهة المتحدة الثورية، كجزء من الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الحكومة والجبهة خلال اجتماعهما في أبوجا في ٢ أيار/مايو ٢٠٠١، على الانسحاب من مقاطعة كامبيا، والتي تقع على الحدود مع غينيا، والدخول في برنامج نزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج. وسيعقب انسحابها نشر جيش سيراليون هناك وتسيير البعثة لدوريات متواترة. وسيصبح كذلك جيش سيراليون قادرا على كفالة أمن الحدود مما سيؤدي إلى تهيئة الظروف المؤدية إلى عودة اللاجئين إلى تلك المقاطعة، ولكن الأهم أنه سيمكن نحو ٣٠ ٠٠٠ مشرد داخلي سيراليوني الموجودين حاليا في لانجي من العودة إلى ديارهم في كامبيا. وسيمكّن هذا أيضا من حيث المبدأ اللاجئين الآخرين في غينيا من العودة إلى سيراليون برا عبر مقاطعة كامبيا.

ملاحظات

٢١ - تسببت الصراعات المستمرة التي تؤثر على البلدان الأعضاء باتحاد نهر مانو في معاناة إنسانية هائلة وتدفقات كبيرة للاجئين والمشردين داخليا. وتعد هذه التدفقات، بالطبع، أعراضا لأزمة سياسية خطيرة تحتاج إلى معالجتها بجميع جوانبها. ولذلك، فإن أفضل طريقة لدفع قضية اللاجئين والمشردين داخليا هي تحسين الحالة السياسية والأمنية في المنطقة دون الإقليمية ولا سيما تعزيز بناء الثقة والحوار السياسي بين حكومات غينيا وليبريا وسيراليون. وأناشد زعماء هذه البلدان الاجتماع في أقرب وقت ممكن والبدء في العمل لتحقيق هذه الأهداف الهامة. وأؤيد أيضا تماما الجهود التي تبذلها الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، والتي دعت البلدان الأعضاء باتحاد نهر مانو إلى اتخاذ

تدابير فردية وجماعية لوقف أنشطة الجماعات المسلحة للمتمردين العاملة في أراضيها.

٢٢ - وبينما يعتبر اللاجئون والمشردون داخليا الضحايا الرئيسيون للعمليات الحربية المستمرة في المنطقة، فإن تواجدهم وتحركاتهم تلقي في نفس الوقت عبئا ثقيلا على عاتق الدول المضيفة، والمجتمعات المحلية المستقبلة، والبيئة، ويمكن أن يؤدي إلى تعقيد الحالة الهشة بالفعل. ومن المهم لذلك تناول احتياجات اللاجئين والمشردين داخليا والدول المضيفة والمجتمعات المحلية المضيفة بصورة كافية. وفي هذا الصدد، أرحب بالتزامات الحكومات في المنطقة دون الإقليمية بالالتزام بمبدأ إيواء وحماية اللاجئين والمشردين داخليا والعائدين. وأناشد أيضا المجتمع الدولي تقديم كل مساعدة لازمة للبلدان الأعضاء في اتحاد نهر مانو، ولا سيما غينيا، التي أبدت كرم ضيافة تجاه اللاجئين لفترة طويلة وتقاسمت معهم موارد ثمينة وضئيلة عادة. وفي هذا الصدد، أعتزم دراسة طرق وسبل تحسين قدرة الأمم المتحدة على تنسيق المساعدة الإنسانية وتقديمها إلى المحتاجين إليها في المنطقة دون الإقليمية.

٢٣ - وأعتقد حاليا أن شروط العودة الفورية لجميع اللاجئين إلى سيراليون غير قائمة. ويبقى جزء كبير من سيراليون تحت سيطرة الجبهة المتحدة الثورية وبعيدا عن متناول المساعدة الإنسانية والخدمات الحكومية. ويتعين لذلك على الحكومات في المنطقة، ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، ووكالات الأمم المتحدة الأخرى أن تواصل جهودها لكفالة حماية اللاجئين والمشردين داخليا في أراضيها وسلامتهم ورعايتهم.

٢٤ - وبينما يمكن أن تؤدي التطورات الأخيرة في سيراليون إلى الإحساس بالتفاؤل الحذر، فإن القتال في شمال ليبريا يتسع نطاقه ويمكن أن يؤدي إلى أزمة سياسية وإنسانية خطيرة والتي أدت بالفعل إلى تدفقات جديدة ومتزايدة للاجئين والمشردين داخليا.

٢٥ - وفي نفس الوقت، يبقى الهدف الأسمى في المجتمع الدولي متمثلا في تسهيل عودة اللاجئين والمشردين داخليا إلى ديارهم في أقرب وقت ممكن في ظروف تكفل السلامة ومساعدتهم على إعادة بناء حياتهم. وفي حالة سيراليون، ينطوي هذا على نهج يرمي في المقام الأول إلى إقرار الأمن في جميع أنحاء البلد عن طريق النشر التدريجي لبعثة الأمم المتحدة في سيراليون وتوسيع نطاق سلطة الحكومة. وثانيا، ينبغي لحكومة سيراليون والمجتمع الدولي أن يعملا معا بصورة وثيقة لزيادة قدرة استيعاب ومساعدة اللاجئين والمشردين داخليا إلى أقصى حد. وثالثا، فإنه من الحيوي وصول اللاجئين في البلدان المجاورة إلى أفضل المعلومات الممكنة عن الحالة في وطنهم وأماكن نشأتهم، حتى يمكنهم اتخاذ قرار مستنير بشأن توقيت ومسار عودتهم. وفي هذا الصدد، تضطلع وحدة الإعلام التابعة للبعثة ومكاتب مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في المنطقة بعملية تحسين تبادل المعلومات وإنتاج مواد وبرامج إعلامية، بما في ذلك البرامج الإذاعية.

٢٦ - ولقد شعرت بالتشجيع من نتائج اجتماع الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والأمم المتحدة وحكومة سيراليون والجبهة المتحدة الثورية المعقود في أبوجا في ٢ أيار/مايو ٢٠٠١. ومن المحتمل أن يؤدي الانسحاب المعتزم للجبهة المتحدة الثورية من كامبيا، والنشر اللاحق لجيش سيراليون والبعثة في تلك المنطقة، إلى خلق الثقة، ليس فقط بين الطرفين، ولكن أيضا من أجل عودة اللاجئين براً من غينيا والمشردين داخليا إلى مقاطعة كامبيا. وفي هذا الصدد، أناشد الجبهة المتحدة الثورية وحكومة سيراليون أن ينفذا بالكامل تعهداتهما المعلنة في أبوجا في ٢ أيار/مايو ٢٠٠١.

٢٧ - وأناشد أيضا المجتمع الدولي إتاحة الموارد اللازمة لدعم جهود المفوضية، ووكالات وبرامج الأمم المتحدة الأخرى، والمنظمات غير الحكومية للمساعدة في حماية ونقل وإعادة اللاجئين والمشردين داخليا. غير أن هذا الجهد لا يمكن أن ينجح إذا لم يتم إيلاء اهتمام متكافئ لاحتياجات الذين ظلوا في أماكنهم، والمجتمعات المحلية المستقبلة والاحتياجات التعميرية والإنمائية الأكبر لمنطقة غرب أفريقيا دون الإقليمية. وفي هذا السياق، ينبغي الإشارة إلى أن التبرعات المتلقاة من أجل نداء الأمم المتحدة الموحد لغرب أفريقيا تبلغ ٨ في المائة فقط. وبالمثل، فإنه من المتوقع تلقي ٢٥ في المائة فقط من الأموال المطلوبة في إطار النداء الموحد لسيراليون. وأناشد الدول المانحة أن تقدم تبرعات سخية استجابة لهذه النداءات بغية تخفيف معاناة سكان المنطقة دون الإقليمية وتلبية الاحتياجات الحيوية للتعمير والتنمية البشرية.

٢٨ - وختاما، أود أن أشيد بشجاعة وتفاني موظفي الشؤون الإنسانية في منطقة غرب أفريقيا وفي المناطق الأخرى الذين يعملون عملا شاقا لمساعدة السكان المتأثرين بالحرب في ظل ظروف صعبة وخطيرة عادة.

المرفق

اللاجئون والمشردون داخليا

(حتى ١١ أيار/مايو ٢٠٠١)

سيراليون	عائدون سيراليونيون	٧١ ٢٠٠
	لاجئون ليبريون	٦ ٠٠٠
	مشردون داخليا	٤٠٠ ٠٠٠
غينيا	لاجئون ليبريون	٨١ ٥٠٠
	لاجئون سيراليونيون	١١١ ٢٠٠
	مشردون داخليا	٢ ٣٠٠ ٠٠٠
كوت ديفوار	لاجئون ليبريون	١٢٠ ٠٠٠
	لاجئون سيراليونيون	٢ ٠٠٠
ليبريا	عائدون ليبريون	٣٧٧ ٥٠٠
	مشردون داخليا	٦٠ ٠٠٠